

"دور الصحافة المكتوبة الجزائرية

في محاربة ظاهرة الارهاب"

أ/ مجاني باديس - جامعة باتنة

أ. الطاهر بن أحمد - جامعة تبسة

ملخص:

إن هذا المقال المعنون بـ : "دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في محاربة ظاهرة الإرهاب"، قد تطرق لمفهوم الإرهاب وأسباب انتشاره ومقومات استمراريته، كما عرج على تعريف الصحافة وأنواعها ثم انتهى إلى أساليب محاربة الصحافة لظاهرة الإرهاب، إذ خصصت الصحافة مساحة لا بأس بها لمكافحة هذه الظاهرة وأظهرت بشاعة هذه الجريمة بالصور والتعليقات ووصفها بأبشع الصفات، كما نعتت القائمين بهذه الظاهرة بالمجرمين القتل الإرهابيين.

Résumé:

Cet article intitulé : "le rôle de la presse écrite algérienne dans la lutte contre le phénomène du terrorisme", s'intéresse au concept du terrorisme et les causes de son ampleur et les facteurs de son existence et de sa continuité. Par ailleurs, l'article donne des définitions de la presse écrite et ses genres, comme il explique les méthodes et les outils contre le phénomène du terrorisme. Ainsi, la presse écrite a consacré un espace important à la lutte contre ce phénomène, en illustrant la barbarie de ce crime par des images et des commentaires et en traitant ce phénomène par les plus mauvaises images. Comme elle qualifie les acteurs de ces crimes comme de véritables criminels et assassins terroristes.

المقدمة

من الملاحظ أن الإرهاب يأخذ عدة أشكال ومن خلالها تتعدد تعريفاته، وبناءً على ذلك تتعدد الأسباب والدوافع، فالعالم قد عرف، وسوف يعرف، الإرهاب الأيديولوجي (المرتبط بالفاشيين أو الثوريين اليساريين)، والإرهاب الديني والطائفي، وإرهاب المافيا وإرهاب الدولة وغيره كثير.

وقد وُجّهت الاتهامات إلى الإسلام بأنه المسؤول عن خلق الإرهاب، ونظر العالم الغربي إلى المجتمعات الإسلامية وكأنها معمل تفريخ للإرهاب والإرهابيين، وأصبحت المجتمعات الإسلامية، بل والإسلام نفسه، في قفص الاتهام فور الإعلان عن وقوع أية عملية إرهابية في أية بقعة على وجه الكرة الأرضية، قبل إجراء أية تحقيقات للكشف عن الفاعل الحقيقي وراء هذه العملية أو تلك، وشعر المسلمون في البلاد غير الإسلامية، خاصة في الغرب، بالخوف والفرع بعد أية عملية إرهابية، لأنهم يدركون أن سهام الاتهام سوف تُوجّه نحوهم، مما يعرضهم للاضطهاد والتمييز العنصري في المجتمعات التي يعيشون فيها.

مفهوم وتعريف الإرهاب

من المهم الإشارة إلى أن الاختلاف في تفسير مفردة الإرهاب مرجعه لتباين الأنظمة السياسية السائدة في العالم المعاصر، وبناءً على الاعتقاد السائد في نظر بعضهم بأن الإرهابي هو محارب ومناضل من أجل الحرية والعدالة⁽¹⁾، وأن ما يعد فعلاً إرهابياً في بلد وثقافة ما يكون فعلاً كفاحياً وعملاً مشروعاً في بلد آخر، فانه يمكن القول أن اختلاف الآراء في تحديد تعريف واضح وعلمي للإرهاب يعود لسببين، وهما:

1- عدم الوقوف على الأسباب والدوافع التي أدت إلى بدء وانتشار هذه الظاهرة وظروف نشأتها ومدى ارتباطها بالقوى الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية.

2- كون مفهوم الإرهاب يتداخل مع مفاهيم أخرى مثل العنف السياسي، الجريمة السياسية، الجريمة المنظمة، وما تشكله من تهديد لبنى المجتمع في كل ميادين الثقافة والاقتصادية والتي يتم من خلال تطورها واستقرارها ضمان استقرار الوجود الإنساني⁽²⁾.

ويمكننا أن نبين في هذا الإطار وبالرغم من تعدد وكثرة التعريفات التي وضعت لمصطلح الإرهاب الدولي إنه يعني (العنف المنظم المتصل بقصد خلق حالة من التهديد الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية⁽³⁾).

والإرهاب أيضاً (استخدام العنف أو التلويح به لتحقيق هدف معين أو مصالح معينة محددة باستخدام الإكراه لإخضاع الطرف الآخر لإرادة الإرهابيين)⁽⁴⁾.

خصائص الإرهاب

ومن جهة أخرى، يتميز العمل الإرهابي بخصائص محددة وهي استخدام العنف أو التهديد به من أجل إحداث الرعب من خلال استخدام القوة لإرغام الغير وإخافته وإرعابه أو الاعتداء على الأشياء والممتلكات بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها بشكل غير مشروع يعد جريمة يحاسب عليها⁽⁵⁾. وبذلك يكون العنف لغة الإرهابيين لأنه أهم الخصائص التي تميز العمل الإرهابي إثارة جو من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي داخل الدولة وخارجها وكذلك يعد التنظيم المتصل بالعنف من خصائص العمل الإرهابي لأن العنف لا يمكن أن يحدث أثره في النشاط الإرهابي في خلق حالة التهديد كمصلحة للعنف الإرهابي إلا إذا كان ذلك العنف منظماً من خلال حملة مستمرة لإحداث التأثير⁽⁶⁾، وأيضاً تضيف للخصائص الآتية الذكر توافر الهدف السياسي الذي يبتغي الإرهابيين تحقيقه جراء ذلك لإرغام الدولة أو الجماعة السياسية على اتخاذ قرار معين أو الامتناع عن اتخاذ قرار تراه في مصلحتها ما كانت تتخذه أو تمتنع عن اتخاذه لولا الإرهاب⁽⁷⁾ وهذا ما يعطي قدراً من الأهمية والخطورة لأنه يشكل ضغطاً على القرار السياسي⁽⁸⁾، أما الدعاية عبر وسائل الإعلام فهي التي تعطي العمل الإرهابي تميزه عن أعمال العنف الأخرى حيث يلاحظ في هذا الجانب أن الإرهابيين يتطوعون بالاتصال بوسائل الإعلام بخلاف (المجرمين العاديين) ويلحون كثيراً في عرض أفكارهم وأنشطتهم التي شهدت اتساعاً كبيراً في السنوات الأخيرة مع تعدد وسائل الحياة وأساليبها وتوافر قدر كبير من التنظيم والتخطيط والتسلح والخبرات التي تساعد على سهولة التحرك والتنفيذ⁽⁷⁾.

أسباب الإرهاب

وفي إطار الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب الدولي فقد أكدت الأحداث أن التطور اللامتكافئ بين الدول المتقدمة والدول التي تسعى إلى النمو، وما تمثله ظاهرة التبعية⁽⁹⁾ المتسمة بسيطرة الدول المتقدمة وانتشار الأنماط والأساليب المتعددة للجريمة المنظمة، والتي تعد نتيجة تمرد على الواقع المعاش باتساع تلك الهوة بين عالم الشمال المتطور والجنوب الساعي إلى التطور⁽¹⁰⁾، أدت إلى بروز أساليب متعددة لارتكاب أعمال إرهابية تعبر عن حالة الرفض للتبعية وللاستعمار والاستغلال على المستوى الدولي، وفي هذا الخصوص يكون على الدول المتقدمة الكبرى أن تتحمل مسؤولية نقشي القسط الأكبر من ظاهرة الإرهاب الدولي التي تعصف بالعالم بسبب مواقفها الاستغلالية والعوانية وتواطئها مع الكثير من الأنظمة العنصرية واستخدامها حق (النقض) (الفيتو) في مجلس الأمن إزاء العديد من القضايا وتهاونها في القيام بواجباتها مما أدى إلى عجز منظمة الأمم المتحدة في تحقيق أهدافها في حماية دول العالم ككل.⁽¹¹⁾

وبهذا فقد حددت اللجنة الخاصة بمتابعة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة في تقريرها 29/ شباط/ 1979، أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية لانتشار ظاهرة الإرهاب الدولي⁽¹²⁾ فمن الأسباب السياسية يمكننا الجزم أن سيطرة الدولة على دولة أخرى وممارسة التمييز العنصري واستخدام القوة ضد الدول الضعيفة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والاحتلال الأجنبي كلياً أو جزئياً وممارسة القمع والتهجير أو السيطرة على شعب معين كلها أسباب سياسية تؤدي إلى انتشار العمليات الإرهابية⁽¹³⁾. أما اقتصادياً فبسبب عدم التوازن في النظام الاقتصادي العالمي والاستغلال الأجنبي لموارد الدول الأخرى وتأثير ما يعيشه المجتمع الداخلي من فقر وبطالة وحالة لا مساواة في توزيع الثروات الاقتصادية واحتكارها بيد فئة أو فئات اجتماعية قليلة مؤيدة للأنظمة الاستعمارية أو الاستبدادية، مما يؤدي إلى تردي الأوضاع المعاشية لدى الأفراد وازدياد الهوة بين الدولة وغيرها من الدول حيث يقود هذا إلى انتشار حالات الركود والتخلف وتزايد المديونية وكلها أسباب تؤدي إلى استغلال بعض الجماعات الفقيرة في مثل هذه الدول من قبل الإرهابيين بقصد تحقيق حاجاتهم الاقتصادية والترفيهية بعد تنفيذ تلك العمليات.⁽¹⁴⁾

اسباب الارهاب الفردي وهي :

اسباب ومشكلات نفسيه وسيكولوجية محيطة بالفرد
مشكلات اقتصادية كالفقر والبطالة وعدم اشباع رغبات الافراد
اسباب ومشكلات اجتماعية كالتفكك الاسري وغيرها

وقد تستخدم الدول الافراد الذين يعانون من هذه المشكلات لتنفيذ اعمال
ارهابية وبالعودة الى تاريخ المخابرات الامريكية نرى انها جندت الكثير من
العناصر لتنفيذ اعمال ارهابية. (15)

اسباب الارهاب المجتمعي

اسباب اجتماعية مثل عدم التجانس حيث تظهر الميول والعمليات
الارهابية في حالة المجتمع التعددي الذي تسيطر عليه عمليات الاضطهاد
الاجتماعي والعنقي. (16)

اسباب اقتصادية كحالة اللامساواة الاقتصادية واللامساواة الاجتماعية
وعدم عدالة توزيع الثروات

اسباب سياسية كاستخدام مظاهر القوة والتخويف من قبل النظام
والجماعات الموجودة فيه

اسباب اثنية مثل الاتجاهات الفاشية والنازية وعمليات ابادة الهنود الحمر
والسود من قبل امريكا

اسباب ايديولوجية أي التعصب لمبدأ فكري أو ايديولوجي أو ديني.

اسباب الارهاب الدولي

ولها اسباب كثيرة اهمها ظاهرة التبعية المتسمة بسيطرة امريكا والدول
الصناعية على ثروات الدول النامية والفقيرة وتعتبر امريكا من اكبر الدول
الراعية للارهاب في الوقت الحاضر.

مقومات الارهاب :

يستند الارهاب على مجموعة مقومات اهمها :

القوة ويمثل استخدام القوة اهم عوامل الارهاب وامريكا هي اقوى دولة
العنف ويمثل العنف لغة للإرهابيين

الرعب ويمثل نتيجة لاستخدام العنف ويؤدي الى حالة عدم استقرار
نفسى واجتماعي داخل وخارج الدولة (17)

وسائل الاعلام تلعب وسائل الاعلام دور بارز في اظهار الفعل الارهابي وفي خلق تصورات وصنع ميول من خلال اكاذيب وافتراءات كما فعلت امريكا مع سورية بعد اغتيال الحريري مباشرة حيث تعرضت لحرب اعلامية ارهابية⁽¹⁸⁾

اهداف الارهاب :

- الحصول على الاموال
- اطلاق صراح المعتقلين من السجون
- القيام بعمليات الاغتيال للخصوم
- تأمين خروج افراد نفذوا عملية ارهابية
- عملية دعائية لازمة
- اضعاف سلطة الحكومة واظهارها بالعجز
- الحصول على اعتراف رسمي من دولة بوجود جماعة او منظمة
- اجبار الدولة على اعمال محددة
- خلق متعاطفين مع المنظمة او الجماعة
- الاخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع للخطر
- عرقلة ممارسة السلطات العامة
- تعديل تطبيق الدستور والقوانين واللوائح

- الصحافة المكتوبة

أ — مفهومها

لغة : " الصحافة بكسر الصاد - من صحيفة جمع صحائف والصحيفة هي الصفحة وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي بشرة جلده - ويقال صن صحيفة وجهك " والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة كتاب بوجهيها⁽²⁰⁾

اصطلاحا : تعرف الصحافة " بأنها صناعة إصدار الجرائد والمجلات وذلك باستقاء الأخبار وكتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات وأحاديث ومقالات وأعمدة وجمع الصور والإعلانات ونشر كل ذلك في الجرائد والمجلات تولي إدارتها⁽¹⁹⁾

وتعرف أيضا " بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها، ويكون ذلك عن طريق مساحات من الورق المطبوع بأعداد كبيرة بغرض التوزيع "(21).

ويعرف الدكتور محمد عبد الحميد وسائل الاتصال المطبوعة Print media " بأنها عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تنتقل على الورق بواسطة أنواع من الحبر "(31).

في حين يعرفها محمود علم الدين " بأنها فن تسجيل الوقائع اليومية بمعرفة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها لذلك تعتبر الصحافة مرآة تعكس عليها صورة الجماعة وأراءها وخواتمها "(32).

أما التعريف القانوني للصحافة هو الذي تأخذ به قوانين المطبوعات والذي على أساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات وتعرف الصحيفة بأنها: كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة.

ب/ نشأة الصحافة المكتوبة

تمثلت بداية الصحافة في شكلها البدائي في النقش على الحجر عند قدماء المصريين والتي تتضمن كتابات تحتوي على أخبار المجتمع، كما تمثلت في الكتابة على الجدران في عهد الرومان والتي تضمنت أخبار الحكام وإعلان الحروب، وفي القرن الرابع عشر بدأت أوروبا تستيقظ من سبات القرون الوسطى، وبدأ ظهور طبقة من البرجوازيين والعائلات الغنية، وظهر تعطشها للاطلاع على أحداث العالم، فظهرت الحاجة إلى الصحف المخطوطة التي يكتبها تجار الأخبار تلبية لاحتياجات ورغبات الشخصيات الغنية لمعرفة ما يدور في العالم (29)

وكان من أثر ذلك أن تحررت العقول واتسع مجال البحث واستيقظت روح النقد وجاءت النظرية التي تقول " أن الإمبراطور لا يستمد سلطانه من الدين وليس هو ظل الله في الأرض إنما الحكومة نظام وضعي لا ديني وما قامت إلا لصالح المحكومين " فكان لابد لهذه الأفكار أن تنتشر وتذاع على الناس، فظهرت الحاجة إلى الصحافة وبدأت تلك الأوراق تحمل أخبار العالم

الناهض الجديد الذي يتطور بسرعة، مقدسا حرية الفرد مؤمنا بالعلوم والمعارف متطلعا إلى مستقبل تسوده العدالة والمساواة⁽²⁸⁾ .

و في أواخر القرن السادس عشر ظهرت الصحافة الحديثة بشكلها المنتظم في إيطاليا والنمسا وتلاها كل من إنكلترا وفرنسا في القرن السابع عشر، ومن هنا فإن ظهور الصحافة الحديثة في اوروبا عاصر نهضة علمية وفكرية واقتصادية بدأت تغير من الأوضاع الاجتماعية السائدة، وهذا يؤكد ارتباط الصحافة بتطور المجتمع بصفة عامة⁽²⁴⁾ .

ظهرت أول صحيفة في البندقية عام 1566 وكانت تسمى " جازتيه " حيث كانت النشرة المطبوعة تباع بعملة معدنية تسمى جازتيه فسميت الصحيفة باسمها وحملت أسماء الصحف منذ ذلك التاريخ هذا الاسم، فظهرت جازتيات أسبوعية ابتداءك من عام 1609 في ستراسبورغ .

و في عدد كبير من المدن التابعة للإمبراطورية الألمانية مثل مدينة " بال في سويسرا، فيينا في النمسا، فرانكفورت وبرلين في ألمانيا، وأمستردام في هولندا " وفي فرنسا ظهرت أول صحيفة باسم GAZETTE DE France « وقد ظل اسم الصحيفة لفترة طويلة يعرف باسم باسم الجازتيه وذلك حتى القرن التاسع عشر إلى حد أن الصحف التي بدأت الظهور في المنطقة العربية كانت تسمى " الجازتيه " ⁽²⁹⁾ .

وقد دخلت الصحافة الأمريكية والأوربية القرن العشرين حرة قوية، وبدأت تتمتع بمزايا التقدم العلمي والتكنولوجي من أثار ثورتا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي جعلتها على درجة أعلى من التقدم والكفاءة، فقد قدمت ثورة المعلومات والتكنولوجيا وسائلها العديدة من أقمار صناعية، وأدوات التخزين والاسترجاع بسرعة هائلة، وهندسة الطباعة الحديثة والطبع ونقل الصور والصفحات بالفاكس والتحكم بالتوزيع بالكمبيوتر⁽²⁷⁾ .

ج / خصائص الصحافة المكتوبة:

الدورية : أي أن الفترة بين عدد وآخر .

مطبوعة : أي منقولة أليا بواسطة آلات الطباعة .

جماهيرية: أي تصدر بغرض التوزيع على نطاق واسع لجمهور غير

متجانس .

وما يميز الصحافة جوانب ثلاث أساسية ليست الطباعة إذ إن كثير من وسائل الاتصال تطبع كما سلفت الإشارة، وليست دورية الصدور فهناك كتب دورية وليس الطرح الجماهيري على ملتقى غير متجانس وهذا ينطلق على الصحف وسواها من سائر المطبوعات، ولكن ما يميز الصحف جوانب أساسية وهي : (25)

أولاً: أنها تلبي غريزة حب الاستطلاع لدى المتلقين وتقلل غموض البيئة حوله بالقيام بالوظيفة الأولى وهي الإعلام أو الأخبار .

ثانياً: تنوع المادة الإعلامية المقدمة وهو ما نعرفه بالتقسيم الموضوعي للصحافة إلى أقسام مختلفة .

ثالثاً: اعتمادها في تقديم المضمون الإعلامي على قوالب تحريرية أساسية، وكلها تعتمد على الخبر وتقدم التفسير له والتحليل فنجد أشكال تبدأ بالمقال والتحقيق والحديث بل أن الصورة عندما تقدم في الصحف (جرائد - مجلات) فإنها تقدم خبراً أيضاً ولها دلالة نفسية، إخراجية، جمالية ولكنها لا توضع عفواً.

رابعاً: الأشكال الإخراجية التي تقدم فيها الصحفية، فالصحفية على اختلافها مهما صغرت أو كبرت تقدم المضمون الصحفي في أشكال إخراجية معينة يستخدم فيها العنوان والصورة والحرف والجداول وغيرها.

ويحدد الدكتور صليب بطرس خصائص ومتطلبات الصحافة كصناعة في الجوانب التالية: (26)

1- لابد للصحافة مثلها في مثل أية صناعة من عناصرها الإنتاج المعروفة وهي رأس المال والعمل والمنظم، ولكن في مجال صناعة الصحافة تصبح لهذه العناصر خصائص تجعل منها شيئاً متميزاً

2- إن رأس المال الذي تحتاجه المؤسسة الصحفية أصبح من الضخامة بحيث لم يعد فرداً واحداً قادراً على تقديمه، ومن النتائج التي تنبعث من رأس المال اللازم للصحافة

3- تتميز صناعة الصحافة بأن الوقت يلعب في حياتها دوراً أكبر من أية صناعة أخرى .

4- تتميز صناعة الصحافة أيضا باعتمادها على حكم جمهور القراء على نحو اكبر من حكم مستهلك أية سلعة أخرى فالعلاقة بين القارئ وصحيفة يقوم على أساس إحساس الأول بان الصحيفة يجب أن تقدم خدمة مستوفاة في حدود الإمكانيات البشرية والمادية.

5- تتميز صناعة الصحافة أيضا بعمق المنافسة وشدتها في مجلاتها المختلفة بين المؤسسات المنافسة.

6- المشروع الصحفي هو مشروع يتميز بأنه ينطوي على نسبة المخاطرة أعلى مما تنطوي عليه المشروعات الأخرى.

7- إن الصحيفة كمنتج لابد لرواجها من تضافر عمل وجهد الأجهزة التحريرية والأجهزة الإدارية في عدة مجالات.

8- مازال العنصر البشري هو العامل الأكثر تأثير في الصحافة ومادام الأمر كذلك فان الصحافة ستظل تعكس عواطف الصحفي ومشاعره الخاصة.

9- إن الصحافة تقوم على نزعات إنسانية لا يمكن تجاهلها منها حسب الاستطلاع أو الفضول.

10- إن الإدارة التي تربط بين جميع العناصر المختلفة والتي بدونها لا يمكن للمطبوع سواء كان كتابا أو صحيفة أن يصدر هو الناشر أو العقل المدير الذي يهيمن على عملية النشر، وهو شخص له القدرة على إصدار الصحيفة او هو القائد الذي يقود العناصر المختلفة وفي مقدمتها تدبير المال اللازم الذي يمكنه من الحصول على جميع عناصر الإنتاج (1).

وكذلك من خصائص الصحافة أنها تتحكم في ظروف التعرض وسهولة الاتصال بالجمهور المتخصص وتتوجه الصحافة إلى جمهور يتميز بمستواه التعليمي والثقافي (27).

د/ وظائف الصحافة :

إن الحديث عن وظائف ينطلق من أهمية الدور الذي تقوم به، فدورها لم يعد يقتصر على نقل الخبر وتسجيل الأحداث وتدوين الوقائع، بل تلعب دورا مؤثرا للغاية في خلق التوعية السياسية والاقتصادية، وفي صقل المشاعر القومية والإنسانية وجعلها تصب في قناة واحدة لخلق المواطن الواعي المتكامل (26).

— الصحافة ووظيفة نشر الأخبار:

لقد نشأت الصحافة منذ ظهورها في غرب أوروبا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر صحافة إخبارية، أي تقتصر على نشر الأخبار دون إن تجرأ على التعليق عليها وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة هي نشر الأخبار وهذا ما عملت عليه الحكومات العربية القائمة في ذلك الوقت، لتوصيل أخبارها وأوامرها وتعليماتها إلى موظفيها وشعوبها.

— الصحافة ووظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام:

نظرا للتطور الهائل الذي شهدته المجتمعات الأوروبية أبنيتها الاجتماعية وأنظمتها السياسية والثقافية لجأت الصحافة إلى فتح صفحاتها للرأي بجانب الخبر وظهر فن المقال الصحفي، وقد بدأت الصحافة تلعب دورا صار حاسما بعد ذلك في التأثير في الرأي العام وذلك لما يميزه من مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل أذهان الناس⁽²³⁾.

— الصحافة مصدر للتاريخ:

تكون الصحافة مصدرا للتاريخ عندما يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين، والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

أولهما رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تعتبر أحد مصادر التاريخ.

ثانيها القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع وقضايا تاريخية⁽³⁰⁾.

4- الصحافة ووظيفة الإعلان:

لقد ظهر في الصحف منذ سنوات نشأتها الأولى ولكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة أي حوالي منتصف القرن التاسع عشر، وبعدها بدأت الصحف بإعلانات متواضعة شملت الكتب الأوروبية والشاي والبن والشيكولاته والأشياء المفقودة والصبيان والصناع الهاربين والإيجارات، ومع ذلك ازدادت أهمية الإعلان في الصحف وذلك انعكاسها للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية وخاصة بعد الثورة

الصناعية، وبزيادة إيرادات الصحف من الإعلان انخفض سعر بيع الصحف وهو الأمر الذي أحدث بعد ذلك انقلاباً في الصحافة، إذ أدى إلى ظهورها ما يسمى بالصحافة الشعبية، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور وظيفة جديدة من وظائف الصحافة وهي وظيفة التسلية⁽²⁹⁾.

5- الصحافة ووظيفة التسلية :

لقد ارتبط ظهور التسلية كوظيفة رابعة للصحافة كنتيجة لظهور الصحافة الشعبية، أما الصحافة الشعبية نفسها فقد كانت أحد نتائج نمو الإعلان كوظيفة ثالثة من وظائف الصحافة⁽²⁰⁾.

ولقد اتجهت الصحافة نحو تقديم مواضيع للتسلية والرفاهية نتيجة للتنافس الشديد بين الصحف ومحتوياتها، حيث دفعتها هذه المنافسة إلى جذب أكبر عدد من القراء من خلال استنادها إلى مواد صحفية تثير جاذبيتهم وإقبالهم على الصحيفة هادفة إلى تسلية القارئ وإمتاعهم بكم من الروايات المسلسلة والمغامرات العاطفية والقصص الخيالية والألغاز والألعاب وأخبار الفن والثقافة⁽³¹⁾.

هـ / أنواع الصحافة المكتوبة :

إن الصحافة تعمل على تكثيف جمهورها لتلبية فضول جماهيرها، بحيث عملت على دعم خدماتها بالتخصيص في نشر المعلومات والأخبار المتعلقة بمختلف مجالات الحياة، مما جعل العلماء المختصين في الاتصال يصنفون الصحافة وفقاً لمعايير مختلفة وذلك تبعاً لـ :

أولاً : الصحافة بحسب المجال الجغرافي : لقد قسمت الصحافة بحسب البعد إلى:

الصحف الإقليمية : وهي تلك الصحف التي تصل إلى جميع القراء في الدولة أو الإقليم الذي تصدر به، يميل هذا النوع من الصحف إلى القضايا القومية عامة، كما يهتم بالأخبار الدولية.

وهي وسيلة لتكوين الرأي العام حول مختلف المسائل المهمة التي تهم المواطنين كما أنها أداة رقابة ونقد على نشاطات الأجهزة الحكومية وأداة هامة لتعميم سياسة الدولة وبرامجها على الشعب⁽³⁰⁾.

الصحف المحلية: تمثل الصحافة التي تهتم بالإخبار والموضوعات ذات الطابع المحلي وتعمل الصحف المحلية على تركيز إعلامها في الأمور الخاصة بإحداث المنطقة التي تصدر بها⁽²³⁾.

إن الصحف المحلية تعمل على مخاطبة الاحتياجات الخاصة جدا بالبيئة المحلية وتتناول شخصيات معروفة تماما لأبناء المنطقة وتوزع على أساس شخصي فالقائمون عليها يستطيعون في أي وقت الاتصال بقرائهم⁽²⁵⁾.

ثانيا : الصحافة بحسب القراء : لقد قسمت الصحافة بحسب القراء إلى:

الصحافة المتخصصة: هي صحف تصدرها هيئات معينة لأعضائها أو ذوي العلاقة بها وتشمل المواد ما يعبر عن وجهات نظر الهيئة، وهي الصحافة التي تخاطب فئة خاصة أو هي التي تعالج جانب أو في واحد من فنون الحياة⁽²⁶⁾.

إن الصحافة المتخصصة تعمل على تقديم المواضيع المتخصصة وتقوم بعرضها عرضا مفصلا، هذا النوع متعلق بصفوة من النخب الاجتماعية كالقادة والمتقنين ثقافة عالية، ومن الصحف التي يمكن إدراجها ضمن هذا النوع الصحافة الرياضية، التسوية، الصحافة الاقتصادية ... إن لكل صحيفة من هذه الصحف جمهور معين من القراء.

الصحافة العامة : هي صحافة واسعة الانتشار توزع على نطاق الدولة كلها، جمهورها من كافة فئات الشعب تقدم لقرائها مواد متعددة تشمل جميع جوانب الحياة⁽³⁰⁾.

و يمكن تحديد الصحافة العامة على أنها صحافة توزع على كافة أرجاء الدولة جمهورها هو الشعب ومادتها تقدم بشكل مجمل يشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية.

ثالثا: الصحافة بحسب دورية الإصدار : إن الصحف تتعدد وتتنوع حسب الصدور إلى:

الصحافة اليومية : إن سياق صدور الجرائد اليومية هو دائما متفق مع سياق الوقائع اليومية الصغيرة، الحوادث الطارئة أو العاطفية أو الأنباء المحلية التي تقع كل يوم والتي يجب إن تروى يوميا وتعتمد على تنوع مضمونها وجودة أنبائها الوطنية والعالمية⁽²⁹⁾.

الصحافة الدورية : الصحف الدورية هي مطبوعات تصدر على فترات محددة لها عنوان واحد مميز بضم جميع إعدادها يشترك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر الى اجل غير محدد⁽²⁸⁾.

إن هذه الصحف تعمل على تحليل الأحداث وتغيرها، وهي تتمتع بحرية اكبر في اختيار الأخبار من حرية الصحف اليومية، فهي غالبا صحف أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية .

رابعاً: إن الصحافة تنقسم حسب الانتماء الأيديولوجي إلى الصحافة بحسب النظام السياسي :

الصحف الحزبية : هي تلك الجرائد التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب أيديولوجي خاص، وهي التي تتطرق باسم حزب ما، فتدعو مباشرة أو بشكل غير مباشر إلى عقيدة معينة⁽²⁵⁾.

مناقشة النتائج:

لقد تم أخذ ثلاث جرائد يومية وهي الخبر الشروق النهار، قصديا من شهر جانفي 2013 عشر أعداد لكل جريدة واخذنا بتحليلها شكلا ومضمونا لتناولها قضية الارهاب ولقد توصل هذا المقال لجملة من النتائج نعرض اليها كالتالي:

1-أوجه التشابه:

لقد تناولنا الجرائد المعنية بالدراسة قضية الارهاب أنها أعطتها المساحة على صفحاتها كما أرفقتها بصور بشعة تتم عن فضاة هذا العمل كما اشتركت الجرائد بنعت هذه الظاهرة على أنها منبوذة ترويعية اجرامية جبانة خائنة.....الخ

كما توحدت الجرائد على مصطلح الارهابيين المجرمين لكل من يقترف أعمال اجرامية أو ارهابية دون استثناء. وايضا تطرقت الجرائد المدروسة لأنواع الأعمال الاجرامية حيث تمثلت في التفجيرات العمليات الانتحارية الاختطاف للرهائن، الاغتيالات، التهديدات بالقتل، ارهاب الناس، بث رسائل تتبنى العمليات أو تتوعدها بها.

2- أوجه الاختلاف:

اختلفت الجرائد في معالجتها لقضية الارهاب من حيث المضمون اذ نجد جريدة النهار تتطرق لقضية الارهاب بالتحليل المتنوع حيث تارة تفرد أنواع صحفية الرأي حيث تتعمق في تحليلها وتارة أخرى تكتب بسطحية وتكتفي بذكر المعلومات أما جريدة الخبر فتمعن في تحليلها لهذه الظاهرة وتبحث في من يقوم بهذه الأعمال الاجرامية اذ تعود للخبر بالتحليل في اليوم الموالي وتأتي بالجديد.

أما جريدة الشروق فإنها تتطرق لهذه الظاهرة وخاصة ما يحدث في فلسطين ومصر فتارة تنصتها بالمقاومة وهذه الأعمال ردة فعل لا عمل ارهابي كما تحت الانتحار بالاستشهاديين.

الخاتمة:

ان هذا المقال يرصد قضية الارهاب في الصحافة المكتوبة الجزائرية حيث وجدنا أن الصحف المكتوبة تتطرق لقضية الارهاب على أنها عمل اجرامي منبوذ وكل من يقوم به مجرم خائن كما أن الجرائد تنوعت في طرحها من حيث الشكل فالمضمون فتارة ترفق الصور واخرى تحلل في الظاهرة برأي الصحفيين وتخلص في الأخير الى أن الصحف الجزائرية تكره هذا العمل الارهابي وتخصص له ما أتيح لها من وسائل ونبذه في المجتمع الجزائري.

المراجع:

- 1- احمد محمد رفعت، الارهاب الدولي، ط1، حقوق الطبع مركز الدراسات العربي الاوربي، باريس، 1998
- 2- احمد جلال عز الدين، الارهاب والعنف السياسي، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1986.
- 3- احمد فلاح العموش، اسباب انتشار الارهاب الدولي، مطابع اكاديمية نايف للعلوم الامنية، الرياض، 1999
- 4- تتركي ظاهر، الارهاب العالمي، دار الحسام للطباعة، بيروت، 1949م،
- 5- عبد الناصر حريز، الارهاب السياسي، دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
- 6- محمد فتحي عيد، واقع الارهاب في الوطن العربي، مطابع اكاديمية نايف للعلوم الامنية، الرياض، 1999.
- 7- ابراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2005.
- 8- حسنين المحمدي بوادي، الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة، 2004م، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر
- 9- حسنين المحمدي بوادي، إرهاب الإنترنت الخطر القادم، ط1، 2006م، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر .
- 10- حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في الأنظمة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان .

- 11- سليمان عبد المنعم، النظرية العامة لقانون العقوبات، 2000م، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر .
- 12- عبد الإله بلقزيز، العنف السياسي في الوطن العربي، المؤتمر القومي العربي السادس، مركز دراسات الوحدة العربية، أبريل 1996م، بيروت، لبنان .
- 13- محمد أمين أحمد الشوابكة، جرائم الحاسوب والإنترنت، الجريمة المعلوماتية، ط 1، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن
- 14- محمد أمين الرومي، غسل الأموال في التشريع المصري والعربي، 2008م، دار الكتب القانونية، المحلة الكبرى، مصر .
- 15- محمد زكي أبو عامر، قانون العقوبات اللبناني، القسم العام، 1981م، الدار الجامعية، بيروت .
- 16- محمد زكي أبو عامر، قانون العقوبات، القسم العام، ط1، 1986م، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 17- محمد سامي الشوا، ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات، 1997م، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر .
- 18- منير محمد الجنيبي، ممنوح محمد الجنيبي، أمن المعلومات الإلكترونية، 2005م، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.
- 19- نور الدين بليل، مفاهيم إعلامية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة 1996، ص19
- 20- أمال سعد المتولي، مدخل الى الصحافة، دار مكتبة الإسرائ للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 29
- 21- بلقاسم بن روان، وسائل الاعلام والمجتمع (دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية)، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ص 228 - 229
- 22- بيار البير، الصحافة، ترجمة محمد بجاوي، دار المشورات عويدات، بيروت 1970، ص 28
- 23- حكيمة ونشان، الاسلام والديمقراطية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية لجريتي الحقيقة والوقت، رسالة ماجستير غير منشورة ص 35
- 24- خيضر شعبان، مصطلحات في الإعلام، دار اللسان العربي للتأليف والنشر — ط1 — ص 93
- 25- زهير حدادن، مدخل علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية ط2، ص 91
- 26- صالح خليل الاصبع، الاتصال ببحث الاعلام — عالم الكتاب القاهرة 2006 ص 233، ص الجماهيري، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1 — عمان 1999، ص 161.
- 27- صلاح عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، مطبعة ومكتبة الإشعاع الفنية، الطبعة الاولى، الاسكندرية 2002 ، ص 9 — 10
- 28- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية الجزائرية دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 — 1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 39
- 29- فاروق أبوزيد، مدخل الى علم الصحافة، دار الكتب للنشر — ط2 — القاهرة، 1998 — ص 38
- 30- فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص 43
- 31- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 2، 2004، ص 230
- 32- محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات الاساسية والمستحدثات، العربي للنش سمي محمد حسين - دراسات مناهج البحث العلمي لدنيا الطباعة والنشر ، 2006، الاسكندرية، ص 14
- 33- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط 3 — القاهرة — دار الفجر للنشر والتوزيع 2000، ص التطبيق، المكتبة